المؤتمر الرابع لخبراء منظمة المؤتمر الإسلامي

1ـ تحدي الهوية "فعل العولمة مقولة معقدة لها العديد من اللوازم والاستحقاقات. فهي كما يعبر كاستلز ذات تأثيرات تغييرية على أعمق وأخطر مستويات الحياة الإنسانية المعاصرة وطبقاتها، على هذا يمكن التكهن بأن العولمة من خلال توغلها إلى طبقة "الهوية الإسلامية تعتزم ايجاد هويات جديدة بعيدة جداً عن الثقافة والحضارة الإسلامية، وهذا من شأنه التسريع في عملية "الاستحالة الثقافية لدى اللاعبين السياسيين في العالم الإسلامي، ما يؤول إلى انهيار مفهوم العالم الإسلامي فيما يشبه انهيار "المعسكر الشرقي الذي ظل يتصدر التحولات الدولية لخمسة عقود، لكنه طبقاً لمخططات رأسمالية جامعة، غص في النهاية بشتى الازمات الثقافية والسياسية والاقتصادية. ان تكرار مثل هذه الخطة ضد العالم الإسلامي، تستهدف خلق ازمات في مضامين ركائز الايديولوجيا الإسلامية ومفاصلها، وبهذا سينهار البناء فجأةً بسبب عدم توكّئهِ على دعائم متينة. "تتبلور دنيانا وحياتنا على يد تياري العولمة والهوية المتضادين.. اوجدت العولمة شكلاً جديداً من النظام الاجتماعي بشمولية عالمية واسعة في كافة ارجاء الكرة الارضية، انه نظام اجتماعي جديد يزلزل المؤسسات الاجتماعية، ويغير الثقافات، و… الخ، انه عالم جديد بغض النظر عن كونه حسناً أو سيئاً 1 . بتعبير آخر، تنشط العولمة لخلق عالم جديد يُعرض فيه الدين بقراءة خاصة. انه دين يفهم ويقبل في أحسن الاحوال وعلى حد تعبير هابرماس، داخل اطار الاصول الليبرالية. تطوير هذه الرؤية، يدل على ان الجوانب التطبيقية لمفهوم "العالم الإسلامي تتضعضع بشدة، وبالتالي سيغدو مصطلحاً بأقل ما يمكن من المعاني العملية، ولا يتسنى تسجيل قيمة ادائية له على لمسرح الدولي. فريق من المراقبين يلمحون إلى ازمتي افغانستان والعراق ـ لاسيما العراق ـ ونوع المواقف التي ابداها العالم الإسلامي، ليخلصوا من ذلك إلى الاعتقاد بأن مؤشرات هذا الخلل والضعف يمكن رؤيتها من الآن. في حين يرى محللون مثل "ميرشمير و(وان اورا) ان هذا غير صحيح، وانه عامل استفزاز للعالم الإسلامي يحرضه على ردود افعال ضد أمريكا. بيد ان معظم الباحثين في اكاديمية العلوم والفنون الامريكية بلجنة بحوث الامن الدولي، يؤكدون تحلحل المفاصل الايديولوجية المألوفة للعالم الإسلامي خلال الاعوام الاخيرة، لذلك يصح التنبؤ بأن هذه الاعتراضات وردود الافعال لن تتخطى حدود الكلام ولن تدخل طور الاداء العملي على شكل حظر اقتصادي أو مساعدات عسكرية ـ اقتصادية، أو فعل عسكري . ان الصمت العميق المغزى